

تحقيق ودراسة المخطوطات اللغوية

"لسان العرب في علوم الأدب للآثاري (ت828هـ)" أنموذجا

Editing and studying the linguistic manuscripts

"Lisan Al Arab in the Literature Sciences of Archeology T 828 AH" as a model.

عبد القادر أمزيان

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)، ameziane1978@hotmail.com

تاريخ النشر: 2021/12/30

تاريخ القبول: 2021/05/15

تاريخ الاستلام: 2019/07/14

ملخص:

تعد المخطوطات من أهم مصادر المعرفة وأصولها، وقد أولى علماءنا في التراث العربي الإسلامي اهتماماً كبيراً للتصنيف في شتى ميادين العلوم والمعارف، حتى كان يسعى العالم الواحد منهم بالموسوعي، ونالت مؤلفات الأدب واللغة حظاً وفيراً من هذا الاهتمام، فألف العلماء في كلِّ مسائلها، مجملها ومفصلها، وهو ما جعل الباحثين في العصر الحديث يهتمون بالمخطوطات التراثية، وسوف نتطرق إلى نموذج تحقيق ودراسة مخطوطة ألفية في علوم اللغة العربية، لأحد اللغويين المغمورين: زين الدين شعبان بن محمد المصري الآثاري (ت828هـ).

كلمات المفتاحية: مخطوط، ألفية، دراسة، تحقيق، علوم العربية.

Abstract:

Manuscripts are among the most important sources of knowledge and their origins, and our scholars in the Arab and Islamic heritage have paid great attention to classification in various fields of science and knowledge, so that one world among them was called the encyclopedia. This is what made researchers in the modern era interested in heritage manuscripts, and we will deal with the model of investigation and study of the Millennium manuscript in the sciences of the Arabic language, for one of the obscure linguists: Zain al-Din Shaaban bin Muhammad al-Masri al-Athari (d.828 AH).

Key words: Manuscript, millennium, study, investigation, Arabic sciences.

مقدمة:

التَّحْقِيق، هو إثبات الكتاب المخطوط وإعادة إخراجها بإحكام، مع تصحيح ما يكتنفه من أخطاء، وهو ما يحتمله التعريف اللغوي لمصطلح (حقّق) في معاجم اللغة على غرار اللسان لابن منظور (ابن منظور، حقق، ج3، ص112)؛ وإنّ ما يفعله محققو المخطوطات من جمع النسخ والتأكّد من تاريخها وصحّة نسبتها إلى صاحبها، وغير ذلك من الخطوات المتّبعة في منهجيّة التّحقيق، لهي عيُها ما فعله المحدثون من سبر روايات الرّاي، ومقارنتها بروايات غيره من الثّقات؛ لِيُنْظَرَ هل يوافقهم أم يخالفهم؟ ويُحَكَمَ على حديثه بعد ذلك بما يستحق، فوضعوا لأجل ذلك شروطاً قاسيةً تُفضي إلى تحقيق النّصّ من الرّواية الشّفهية المسموعة إلى النّسخة المخطوطة باليد، بغرض السّلامة من قضيّة التحريف والتّزوير، أو ما يسمّى بالتّصحيف (أمزيان، أغسطس 2016، ص30).

ويعدّ تحقيق المخطوطات فرعاً عن علم الفيلولوجيا (philologie) عند الغربيّين، المرادف لفقه اللغة في العربيّة، وهو علم يُعنى بتحقيق مخطوطات الثّراث وفك رموز الكتابات القديمة (codex) وإعدادها للنشر العلمي، وقد أخذ جُلّ المحققين العرب المتأخّرين منهم في التحقيق من الغربيّين الذين كان لهم السّبق في الاعتناء بالمخطوطات وتحقيقها وإعادة بعثها من جديد، وذلك عن طريق حركة الاستشراق، ولا شك أن تحقيق النصوص ودراسة المخطوطات ونشرها هي الأساس الذي تقوم عليه دراسة هذه النصوص من الجوانب التاريخية أو اللغوية المختلفة، وقد وجدت متوناً حول علوم اللّغة كلّها مجموعةً في هذه المدوّنة التي لم أسمع بنظيرتها من قبل، ممّا يوحي بتبحّر صاحبها، خاصّة أنّه من الشّخصيّات المغمورة، حتّى وجدت أنّه تعقّب ابن مالك الأندلسيّ الذي طارت شهرة ألفيّته وكُتِبَ لها القبول، بل وله شرح على ألفيّته لم يكمله، وشرح على ألفيّة ابن معطي كما ورد على هامش إحدى نسخ المخطوطة⁽¹⁾، ممّا يبيّن مكانته العلميّة التي تستحق العناية بالتحقيق والدّرس. خاصّة أنّ لها علاقة بتعليميّة اللّغة التي تعدّ فرعاً مهمّاً لعلم اللّغة الحديث.

1. التعريف بمخطوطة لسان العرب في علوم الأدب:

تكمن أهمية الموضوع في مادّة المتن، حيث تعدّ المخطوطة من كنوز اللغة العربيّة، إذ استطاع صاحبها أن يجمع كلّ قواعد علوم اللّغة من أجل تيسير استعمالها وتطبيقها، ومن أجل هذا الغرض قام العلماء بتأليف المتون العلميّة على شكل شعر ليسهل حفظه، لذلك نلاحظ أنّ الغرض تربوي تعليمي أو كما يسمى اليوم بيداغوجي، حيث نسمع اليوم كثيراً ونقرأ عن تعليميّة اللغة المسماة في

اللغة الأجنبية (DIDACTIC)، وقد أعيت هذه المسألة جموع الباحثين والمفكرين والعلماء في مجال اللغة بخاصة، فلم يستقرّوا على طريقة مثلى لتعليم اللغة سواءً للناطقين بها أو بغيرها، وجعل قواعدهم تستقرّ في ذهن المتعلّم، وحمله على استعمالها وإتقانها، خاصة مع انتشار العاميات واللهجات المحليّة في كلّ البلاد إلى جانب اللّغة الأمّ.

ما نحن بصدد موضوع يتعلّق بالتّراث، ولكن لا بدّ من رصد عنصر أو مجموعة من العناصر التي تتطلب دراستها، ونواحٍ غامضة لا بدّ من شرحها أو بيانها، وقد وجدتُ صاحب الألفيّة يقرر أنّه من دعاة التيسير على الطّلاب حتّى يسهل عليهم تعلم فنون العربية من غير ملل، ولا يثقل عليهم المسائل، وأنّه أتى بالجديد، فأحببت أن أقارب هذه الألفية وأقف على ما ساقه فيها من قواعد، مع تحقّق الأمر في مصنفاته الأخرى في النّحو. فهل وفق رحمه الله في فكرته التي تبناها حول تيسير تعليمية اللغة عموماً والنحو خاصة؟ وهل أعطيت هذه المخطوطة حقها من التحقيق والإخراج والدراسة؟

ولا بدّ من تحقّق أمر الألفية التي بين أيدينا هي ألفية في علوم اللغة العشرة من نحو وصرف وخط وبيان وبديع ومعان وعروض وغيرها... بدأها بفن الصرف وختمها بفن البديع، وهي غير ألفية النحو المسماة: "كفاية الغلام في إعراب الكلام" التي حققها الأستاذان زهير زاهد وهلال ناجي، حيث قد صرحا في تحقيقهما لكفاية الغلام أنّ الأثاري ترك ألفية في علوم اللغة ذكرها السخاوي في الضوء اللامع، وتسمّى "مجمع الإرب في علوم الأدب" كما تسمّى "لسان العرب في علوم الأدب"، وهو ما سنذكره في العنصر الذي يلي:

1.1. ضبط عنوان المخطوطة ونسبتها إلى مؤلفها:

وألفية العربية تسمّى كذلك: مجمع الإرب في علوم الأدب، وهو ما توصّلت إليه من خلال البحث في الكتب التي ترجمت للأثاري أو الدّراسات التي طالت مؤلّفاته، وواصلت البحث عن نسخ أخرى محتملة في مكتبات العالم بعد أن يئست منها في فهارس بروكلمان⁽²⁾ (المنجد، 1987م، صفحة 12)، فوجدت ممّن ذكر له منظومة في علوم اللغة العربية بهذه التّسمية الأستاذ المحقّق هلال ناجي (ناجي، 1987، ص.ص. 7 - 8) في تحقيقه لألفية (كفاية الغلام في إعراب الكلام) عند ذكره لمؤلفات الأثاري، (مجمع الإرب في علوم الأدب) وصلته منها نسخة فريدة سقطت بعض أبوابها، حيث رجّح أن تكون هي نفسها منظومة (لسان العرب في علوم الأدب) التي ذكرها السّخاوي في ترجمة الأثاري

في (الضوء اللامع)، كما صرح الأستاذ محمد علي إلياس العدواني أنه وقف على مجموع مخطوط جاء في طرته ما نصّه: " هذا الكتاب ألفية في التصريف والخطّ والنحو والعروض والقوافي والمعاني والبيان والبديع، وتسمّى: الجمع، وكفاية الغلام في إعراب الكلام" (العدواني، 1981، ص.599). ويعدّ هذا الوصف تأكيد الجمع منه على أنّ هناك فرقا بين العنوانين. ثمّ ذكر نقلا عن الأستاذ سالم عبد الرزاق أنّ "هذا المجموع كان في خزانة المدرسة المحمدية في جامع الزيواني بالموصل، وهي في فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة الموصل برقم: 20/4 ج(7) ص: 84، وفيه-أي في هذا المجموع المخطوط:- المجمع (كذا) وهو منظومة في علوم اللغة العربية، أولها: " يقول أفقر الوري شعبان".... ثمّ يوضّح أنّه تحقّق من الأمر بنفسه حين طالع هذا المجموع، فتبيّن له أن أرجوزة (الجمع) هذه، هي ما يذكره مترجمو الشيخ شعبان له بعنوان: (لسان العرب في علوم الأدب). (العدواني، 1981، ص.ص.599-600)

وقد صرح صاحب دراسة (شعبان الآثاري وجهوده في النحو واللغة) أنّه لم يذكرها أحد ممّن ترجموا للآثاري، ولأنّهم لم تطبع، وتوجد منها نسخة خطيّة بجامع زيواني بالموصل بنفس المجموع المذكور ونفس البيانات السابقة، وهي بخطّ جيّد. ولكن من خلال تتبّع ما كتبه صاحب الدّراسة حول مؤلفات الآثاري نجده يذكر مؤلّفا بعنوان: (لسان العرب في علوم الأدب) ويشير إلى كونه في عداد المفقود، لأنّ فهرس المخطوطات لم تشر إلى مكان تواجدها، بعد أن ذكر ولعلّ ذلك سهو منه أو خطأ؛ ونفس الشيء بالنسبة للنسخة الأثرية، حيث بدا في بياناتها أنّها ألفيّة (كفاية الغلام في إعراب الكلام)، وهو خطأ، فكفاية الغلام ألفيّة خاصّة بالنحو، والتي في المخطوطة المقدّم لها واضح أنّها تحتوي فنون اللغة العشرة كما هو مذكور في بيانات المخطوط.⁽³⁾

وسيّأتي ذكر تحقيق آخر وجدته لاحقا للأستاذ محمد الأيدا، والعجيب فيه أنّ المحقّق عند ذكره مؤلفات الآثاري، أشار إلى ألفيّته (كفاية الغلام) بقوله: وهي كتابنا هذا...، بالرغم من أنّه حقّق نسختين كلتاهما تدلّان على أنّها ليست (كفاية الغلام)، وإنّما (لسان العرب)، وقد أثبتّه في العنوان، وفي النّصّ المحقّق، ولعلّ هذا الخلط من جراء كثرة التّعامل مع مخطوطات المتون العلميّة، فقد تأكّد لي بعد ذلك أنّه أستاذ محقّق، وله مجموعة من المتون العلميّة المحقّقة، ولسان العرب إحداها.⁽⁴⁾

2.1. جمع نسخ المخطوطة وترتيبها:

حصلت أولا على النسخة الأزهرية وهي بخط جيّد، ولم أكن أسمع من قبل عن العلامة الأثاري رحمه الله، فانهرت لما وجدته ذكر علوم اللغة كلها في ألفية واحدة، وبدأت البحث عن سيرته ومؤلفاته، حتى وجدت كتاب كفاية الغلام في إعراب الكلام، وهي أرجوزة ألفية خالصة في النحو، من تحقيق: الدكتور زهير زاهد، والأستاذ هلال ناجي، وبعد البحث المتواصل وصلت إلى ثلاث رسائل علمية من جامعة أمّ القرى بمكة المكرمة، كلها مقدمة لنيل شهادة الماجستير، حيث عمل كلّ طالب في بحثه على تحقيق ودراسة مجموعة من الأبواب من المنظومة، فتبيّن لي من خلال المقارنة أنّها ليست نفس الألفيّة، بل لألفية (كفاية الغلام) السابق ذكرها، وقد كانت دراستهم تحديدا لشرح المؤلّف نفسه لألفيته، والذي سمّاه (الهداية بشرح الكفاية).

وبعد بحث مضمّن وجدت نسخة ثانية في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات والمخطوطات، فشرعت في المقارنة بينهما، ولكنني واجهت مشكلا من حيث التقديم والتأخير في العديد من الأبيات أو عدم ذكر جزء منها في إحدى النسختين، خاصة أنني حديث عهد بالتحقيق. وقد تعذّر الحصول على نسخة تعدّ هي الأصل من دار الكتب المصرية، وبعد مدّة ليست باليسيرة وجدت نسخة منها -أي نسخة دار الكتب- في مكتبة الماجد للمخطوطات فاقتنيتها منهم مع نسخة أخرى لم أكن أعلم بوجودها، وهي نسخة طهران، فشكّل ذلك فارقا كبيرا في التحقيق، وقد كنت أتوقع في البداية أنني سأصطدم مع مجموعة أخرى من الكلمات الساقطة من المتن، أو آثار الخرم، أو غيرها ممّا وجدته في مخطوطة مركز الملك فيصل وهذا وارد لأنّها قد أتى عليها الدّهر، ولكن بعد المقارنة الأولى اتّضح لي أنّ المخطوطتين متماثلتان، ووجدتهما كذلك مع النسخة الأزهرية بعد التمحيص والمقارنة، فحمدت الله على تلكم النّعمة، وواصلت التحقيق بالمقارنة بين تلك النّسخ الثلاث من جهة، وبين نسخة مركز الملك فيصل من جهة أخرى. حتى وجدت في مرحلة متقدّمة من الدّراسة تحقيقا آخر للمخطوطة، بالجمع والمقارنة بين نسخة مركز الملك فيصل ونسخة المكتبة الأزهرية، فوجدت مكتوبا عليه: اعتنى بها: عماد عبد الله الأيدا ومنصور الأيدا ومحمد الأيدا، وقد ذكروا أنّهم قاموا بتحقيق الألفية على الأصل، ثم قام الأخير منهم بنقل التعليقات وترجمة الأعلام وإلحاق الفهرس وإيجاد المخطوط الثاني ومقابلته بالنسخة الأصل وإثبات الفروق، وذكر أنّه حصل على النّسخة الأصل من مركز ودود للمخطوطات وهي نفسها نسخة الأزهر، بينما صرّح أنّه وجد لاحقا النسخة الثانية وهي نسخة مركز الملك فيصل للمخطوطات، ولكنّه لم يرفق صورتها كما فعل

مع الأزهريّة⁽⁵⁾، وقد استعنت لاحقا بتحقيقه في فكّ بعض العبارات غير الواضحة في نسخة مركز الملك فيصل، أو في الأماكن التي فيها سقط ولم تكن مشابهة لما في النسخ الأخرى.

3.1. التحقيقات والدراسات السابقة لمخطوطة الألفية:

ومما يجب على الباحث في أي بحث يقوم به أن يستقصي عن البحوث والدراسات السابقة في موضوعه، وفي تحقيق المخطوط ينظر إن كان هناك تحقيق سابق لتحقيقه؛ فلم أجد تحقيقاً أو دراسة سابقة للألفية موضوع الدراسة والتحقيق، فهي كما سبقت الإشارة إليه لم يذكرها المترجمون للأثاري بما فيها من فنون اللغة العشرة، أو ذكروها بعنوان آخروهم يجهلون محتواها بسبب الاكتفاء بنقلهم عن كتب التراجم والسير، دون التحري عن ذلك عن قرب، أو لسهولة حصول منهم، ولكنني لم أكتف بها، وواصلت البحث عن نسخ أخرى محتملة في مكتبات العالم بعد أن ينست منها في فهرس بروكلمان، وهذا عملاً بنصيحة كبار المحققين، حيث ينص بعضهم على البدء بالبحث في كتابه (تاريخ الأدب العربي) فإن لم تذكر المخطوطة فيه، فيبحث عنها في ديول (ملاحق) الكتاب المذكور، وإلا ففي باقي فهرس مكتبات العالم، وذلك لضخامة فهرسه الذي حوى أغلب ما توصل إليه في زمانه من المخطوطات العربية في مكتبات العالم (المنجد، 1987م، ص.12)؛ فعثرت على نسخة ثانية بمركز الملك فيصل للمخطوطات بالمملكة العربية السعودية، وبدأت في تحقيقها، وبعدهما النسختان المتبقيتان، وهذا ما وصل إليه اجتهادي في الحصول على دراسات سابقة للمخطوط موضوع الدراسة والتحقيق.

وفي كلّ الأحوال لم أجد للألفية دراسة تذكر، وإنما تحقيقين سابقين غير مطبوعين، إمّا من خلال الاعتماد على نسخة أو نسختين، والحمد لله أنني وجدت نسخاً مخطوطةً أخرى عارضت بينها، وليس من نقل محض عن تحقيق النسخة الأزهريّة المرفق مع المخطوطة، أو تحقيق الأستاذ محمد الأيدا سابق الذكر، وقد كنت قطعت شوطاً في المقارنة بين النسختين لما وجدت تحقيقه، ويأتي هذا التوضيح من باب الأمانة العلمية.

4.1. المنهجية المتبعة في التحقيق:

أمّا المنهجية التي اعتمدتها في التحقيق، فقد بدأت أولاً بمقابلة نسخ المخطوطة وترتيبها وذلك من أجل معرفة تاريخ النسخ واعتماد النسخة الأم، وضبط العنوان ونسبة المخطوطة إلى مؤلفها، ثم دراسة الرسم الإملائي وإكمال السقط، وضبط الرسم بالشكل، وحل مغلق العبارات، مع

الرجوع إلى المصادر المذكورة في المصنّف - أي المخطوطة-، أو التي تطرقت إليه أو إلى صاحبه بالترجمة للتأكد منها- ما أمكن ذلك-، وتخرّيج الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة إن وُجدت (الجادر، 2008، ص.ص. 68-69)؛ ويعدّ هذا المنهج علميًا أكاديميًا سار عليه معظم المحقّقين لكتب التراث، من أمثال: الأستاذ عبد السلام هارون من خلال كتابه: (تحقيق النصوص ونشرها)، والدكتور: رمضان عبد التواب من خلال كتابه (مناهج تحقيق التراث بين القدماء والمحدثين)، وكتاب الأستاذ هلال ناجي: (محاضرات في تحقيق النصوص)، وكتاب (قواعد تحقيق المخطوطات) للدكتور محمد صلاح المنجد، و(قواعد تحقيق المخطوطات العربية وترجمتها من وجهة نظر الاستعراب الفرنسي) لرجيس بلاشير وجان سوفاجي، وكذا كتاب (أصول نقد النصوص ونشر الكتب) لبرجستراسر.

2. المخطوطة المحققة:

1.2. وصفها:

هي أرجوزة ألفية مشتملة على عشر منظومات في فنون اللغة العشرة، الأولى في الصّرف أسماها (تيسيرُ التعريفِ في فنِّ التّصريف)، والثّانية في الخطّ (سُمرُ الخطّ في علمِ الخطّ)، والثالثة في النّحو (الحلاوة السّكّريّة في علمِ العربيّة)، والرابعة في الأصوات -مخارج الحروف- (القولُ بالمعروفِ في مخارجِ الحروف)، وتليها في العروض والقوافي ثلاث منظومات (مِيزانُ الوزانِ في علمِ الأوزانِ، روضةُ العوّافي في علمِ القوافي، اللّسانُ الشّاكرُ في ضرورةِ الشّاعرِ)، وأخيرًا في البلاغة ثلاث منظومات آخر (السّبعُ المثاني في علمِ المَعاني، الجواهرُ الحسانُ في علمِ البيانِ، السّهْلُ المُنيعُ في علمِ البديع)، وترتيبها في النّسخ مجتمعةً على النّحو الآتي:

- تيسيرُ التعريفِ في فنِّ التّصريف.
- سُمرُ الخطّ في علمِ الخطّ.
- الحلاوة السّكّريّة في علمِ العربيّة.
- القولُ بالمعروفِ في مخارجِ الحروف.
- مِيزانُ الوزانِ في علمِ الأوزانِ.
- روضةُ العوّافي في علمِ القوافي.

- اللسان الشاكُر في ضرورة الشاعر.
- السَّبْعُ المثاني في علمِ المعاني.
- الجواهرُ الحسانُ في علمِ البيان.
- السَّهْلُ المنيعُ في علمِ البديع.

وقد وردت هذه العناوين بتسميات أخرى في دراسة أكاديمية، فوجدتها فيها:

- محاسن التعريف في علم التصريف (عوضاً عن تيسير التعريف في علم التصريف).
- فوائد البري والقطّ في علم الخطّ (عوضاً عن سمر الخطّ في علم الخطّ).
- المرقص والمطرب في إرشاد المعرب (عوضاً عن الحلاوة السكريّة في علم العربيّة).
- مناهج العروض في مخارج الحروف (عوضاً عن القولُ بالمعروف في مخارج الحروف).

- نزهة الناظر في ضرورة الشاعر (عوضاً عن اللسان الشاكُر في ضرورة الشاعر).
- بلوغ الأماني في علم المعاني (عوضاً عن السَّبْعُ المثاني في علم المعاني).
- بديع الزمان في علم البيان (عوضاً عن الجواهرُ الحسانُ في علم البيان) ⁽⁶⁾، (نجم، 1986، صفحة 113).

2.2. ترتيب نسخها:

نسخة المكتبة الأزهرية ورمزت لها بـ (ز)، أما النسخة الثانية من مكتبة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، وهي المشار إليها بـ (ف)، ويظهر أنها الأقدم لوجود تاريخ الانتهاء من نسخها مدوّناً في آخرها وهو: مستهل شهر ذي الحجة من سنة عشرين وثمان مائة (820هـ)، وهو ما يعني أنها نسخت في حياة المصنّف. ثمّ تليها النسخة الأزهرية (ز) التي كتبت هي الأخرى حسب التاريخ المدوّن على الصفحة الأولى منها، وهو: سنة (822هـ). ثمّ تليها النسخة المصوّرة عن مخطوطة دار الكتب المصرية التي رمزت لها بـ (ك)، والتي حصلت عليها من مصورات مكتبة جمعة الماجد بالإمارات، وهي تحمل تاريخ: (1138هـ)، وتأتي في الأخير نسخة طهران ورمزت لها بـ (ط)، والتي بتاريخ (1128هـ). وتقتضي المنهجية المعتمدة في تحقيق المخطوط ترتيب النسخ حسب أولويات، فتقدّم التي بخطّ المؤلف على غيرها، وتليها التي أملاها أو أجازها بخطّه، ثمّ عن إملاء علماء عاصروه، ثمّ نسخة منقولة عن هؤلاء كتابةً أو سماعاً مع توفرّ ما يشير إلى ذلك من تقريظات أو سماعات أو إجازات ...

وكَلَّما كانت النسخة قريبة عهدٍ وصلَةٍ بالمصنّف كَلَّما كانت أصحَّ وأقرب للصواب وأجدر بالتقديم على نسخ أخرى، ولكن إذا تعدّر الأمر فوُجِدَت النسخة المرجّح كونها أصحَّ وأقرب وبها نقصٌ، أو خرمٌ أو تلفٌ أو بترٌ، فلا بدّ هنا من الاعتداد بالنسخة التالية لها في تاريخ النسخ، وهو ما حصل مع هذه المخطوطة.

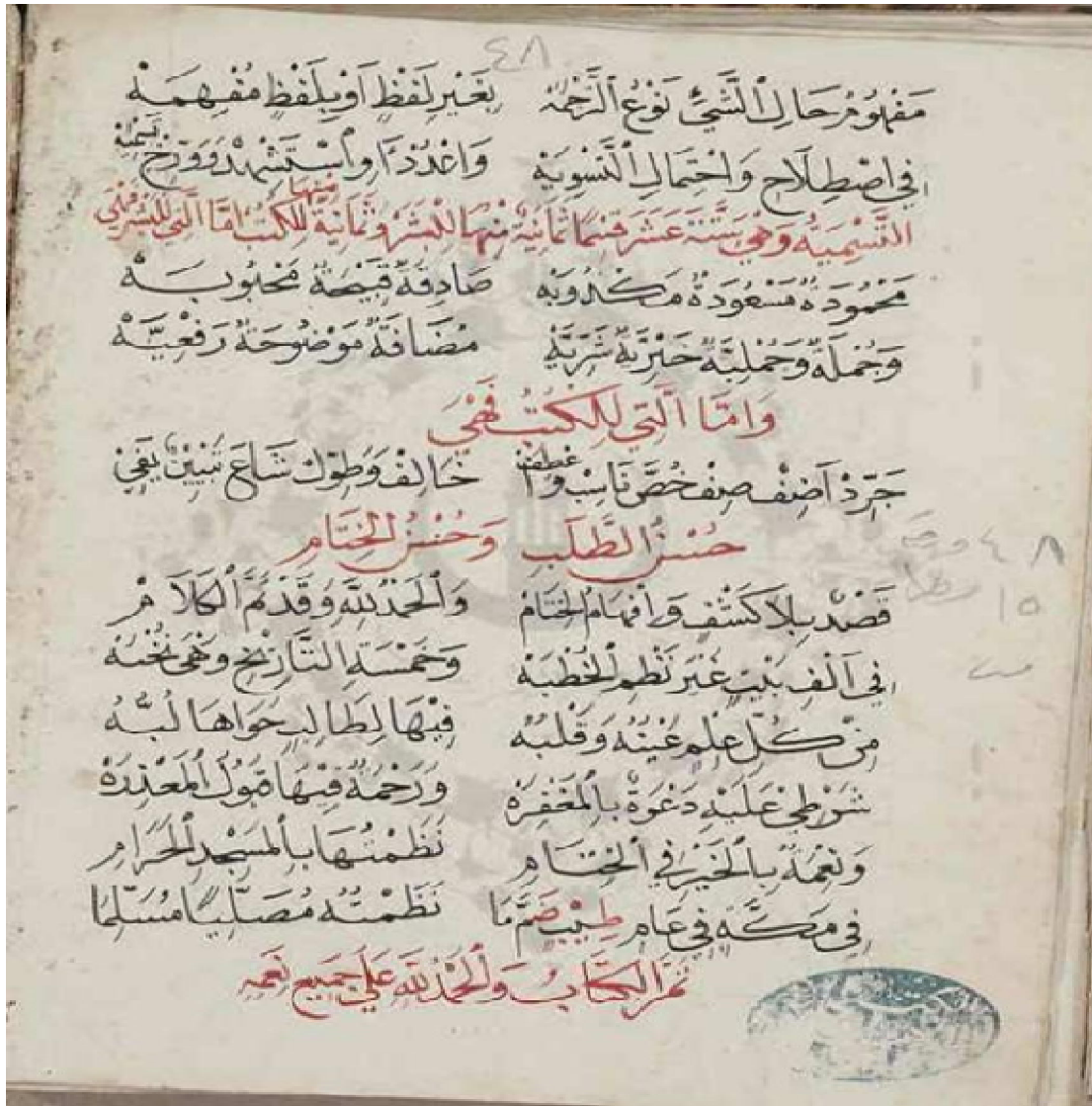
3.2. الاختلاف الموجود بين نسخها:

وقد وجدت في بداية التّحقيق اختلافات في بعض العناوين وفي عدّة مواضع من مخطوطة (ف) مقارنة بالنسخة الأزهرية، فقد نجدهما مختلفتين في العناوين دون المحتوى، أو عدم وجود المحتوى بعنوانه في إحدى المخطوطتين، وقد نجد اختلافًا في الترتيب فقط، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر: بابي (الحال والتمييز)، فقد وجدا كلاهما في النسختين، ولكن في النسخة (ف) نجد التسمية مستقلة لكل باب وبعدهما باب (الاستثناء)، بينما نجدهما في النسخة (ز) مضافين إلى باب الاستثناء، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد المواضع مختلفة في الترتيب، فالحال والتمييز والاستثناء في (ف) وردت بعد بابي الاشتغال والتنازع، بينما يأتي ذكرها قبل هذين البابين الآخرين في النسخة الأخرى، وهناك عدة اختلافات لا يتسع المقام لذكرها هنا.

4.2. النسخ الأربعة للمخطوطة:

شكل 1

اللوح الأخير من نسخة المكتبة الأزهرية.



المصدر: الانترنت من موقع الألوكة

شكل 2

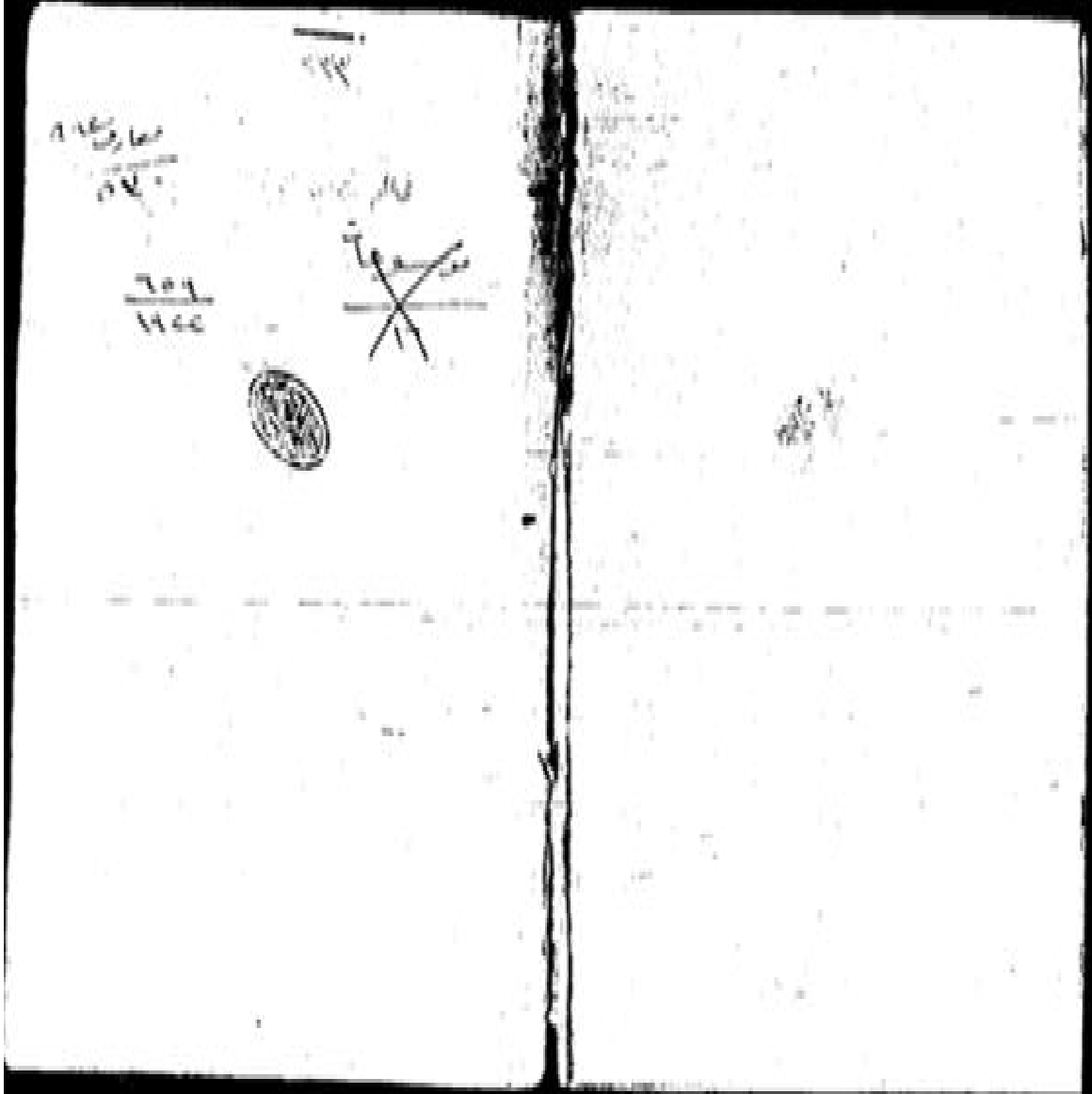
اللوح الأول من نسخة من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.



المصدر: الانترنت من موقع المركز ذاته.

شكل 3

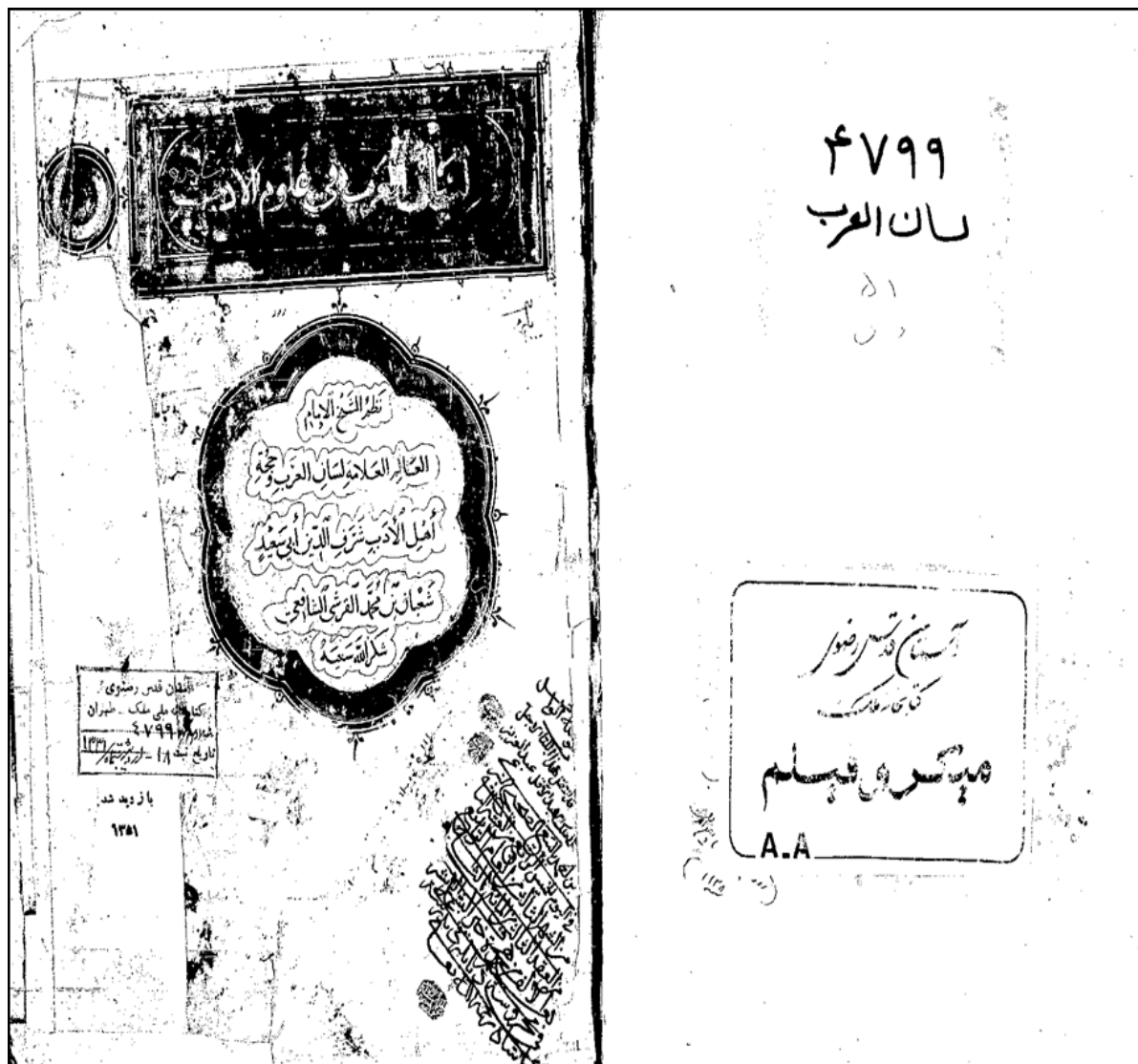
اللوحة الأولى من نسخة مركز جمعة الماجد، وهي مصورة عن النسخة الأصل لدار الكتب المصرية، وهو يحمل ختم دار الكتب المصرية.



المصدر: مركز جمعة الماجد-دبي.

شكل 4

اللوح الأول من نسخة مركز جمعة الماجد، وهي مصورة عن نسخة من مكتبة المخطوطات طهران.



المصدر: مركز جمعة الماجد-دبي

خاتمة:

- وفي ختام هذا العرض لابدّ أن نقف على مجموعة من النقاط التي يتميز بها تحقيق المخطوط عن غيره من البحوث العلمية، ولعلنا نجعلها فيما يلي:
- ضرورة البحث عن نسخ المخطوطة المراد العمل عليها في مظانها، وفي شتى مكتبات العالم، ولو في بطون المجامع، أو في المتاحف.
 - الاحتكاك بالعلماء والأساتذة المتمكنين في الميدان حتى يختصروا الطريق للمبتدئ فيجتنب الكثير من الزلل، خاصة فيما يتعلق بمقارنة النسخ.
 - قد يواجه المحقق مشكلة نقل صاحب المخطوطة بتصرف منه عن عالم آخر دون ذكر ذلك، فلما يجد ما يشبهه في مخطوطة أخرى أو مصنف آخر يلتبس عليه الأمر، فعليه بالترث ومعرفة طبقة المصنف وأقرانه، وكذا منهجه العلمي وبمن تأثر من شيوخه أو أقرانه في مؤلفاته.
 - لا يمكن أن نصف المخطوط بأنه محقق إلا بعد إخراجه في الصورة التي أرادها مصنفها أو على الأقلّ ما يقارنها، ولا يمكن الوصول إلى ذلك إلا بعد العناية الدقيقة بنص المخطوطة شكلا ومضمونا، وذلك بمقارنة النسخ للوقوف على أي سقط أو تحريف أو تصحيف، حتى يسلم النص من كلّ خطأ محتمل.
 - لا بدّ للمحقق من زاد علمي، ويدخل هذا في الأدوات الإجرائية التي يستند إليها العمل في هذا الميدان، فلا بدّ أن يكون متمكّنا من قواعد لغة المخطوط المراد تحقيقه، وموضوع العلم الذي يحتويه المخطوط، كما يجب أن يحمل ثقافة واسعة في عديد المجالات، فقد يحصل أن يكون المصنف موسوعيا فيذكر مصطلحات في مجال من المجالات أو فنّ من الفنون، فيشكل ذلك على المحقق، وثقافته الواسعة تسهل عليه التعامل مع مثل هذه الإشكالات، وتمكّنه من اللغة يساعده على استدراك ما سقط من المتن مع ضرورة الإشارة إليه في الهامش.
 - وأخيرا وليس آخرا، الرجوع إلى كتب مناهج التحقيق لدى كبار المحققين، والتحلي بالصبر، وبالأمانة العلميّة، وضرورة قراءة المخطوط قراءة متأنية ولو بعد التقدم في نسبة العمل، فإن ذلك يحمل المحقق على التدقيق في عمله والوصول إلى الهدف المقصود.

الهوامش والاحالات:

- (1) ينظر الفن الأول من المخطوطة، باب أحرف الزيادة وأحرف العلة.
- (2) حيث ينص بعض المحققين على البدء بالبحث في كتابه (تاريخ الأدب العربي) فإن لم تذكر المخطوطة فيه، فيبحث عنها في ديول (ملاحق) الكتاب المذكور، وإلا ففي باقي فهارس مكتبات العالم، وذلك لضخامة فهرسه الذي حوى أغلب ما توصل إليه في زمانه من المخطوطات العربية في مكتبات العالم...
- (3) ذكر في بيانات المخطوطة ذاتها أن رقمها: 325589، وبدايتها: فالتصريف للبناء مقدّم والخط للهجا والنحو بالأحوال للتعريف والوصف في مخارج الحروف/ وخاتمتها: ونعمة بالخير في الختام نظمها بالمسجد الحرام في مكة في عام طيب ضم ما مصليا مسلما... وهي نفس بيانات ألفية: لسان العرب في علوم الأدب.
- (4) للمحقق الأستاذ محمد الأيدا مجموعة من المتون العلمية التراثية المحققة على الشبكة، منها: ألفية كفاية الغلام المذكورة، وتحقيق لهذا الكتاب، واختصار لتقريب التهذيب للعسقلاني، ومختصر في الفقه أسماه: فاتحة الفقه، ورسالة بعنوان: أسرار الحفظ، ومنها ما هو مرفوع بالشبكة بغرض الانتفاع منها، فجزاه الله خيرا.
- (5) ولا يزال السؤال يراودني حول هذا الأمر، إذ كيف يحقق نسخة ولا يرفق صورة منها؟ ولست أشكك في مصداقيته أو أمانته، فربما يكون سهوا منه والله أعلم. مع العلم أنني حاولت الاتصال به مرات عديدة ولم أفلح في ذلك.
- (6) كما ورد في النسخة (ف) عنوان: (غاية الأرب في كلام العرب) عوضا عن (الحلاوة السكّرية)، ينظر في ذلك: ينظر: شعبان الأثاري وجهوده في النحو، ص 113.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الأفرقي ابن منظور. (دت). لسان العرب.
2. صلاح الدين المنجد. (1987م). قواعد تحقيق المخطوطات. (7، المحرر) بيروت: دار الكتاب الجديد.
3. عادل سالم العبد الجادر. (2008). إشكالية التعامل مع النسخة الفريدة عند تحقيق المخطوطات التاريخية. مجلة عالم الفكر (03)، 68-69.
4. عبد القادر أمزيان. (أغسطس 2016). الزوايا السماعية في التراث. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، (10)، 3.
5. محمد حسين نجم. (1986). شعبان الأثاري وجهوده في النحو (ماجستير). العراق: جامعة الموصل.
6. محمد علي إلياس العدواني. (1981). المنهج المشهور في تلقيب الأيام والشهور لشعبان الأثاري. مجلة المورد (4)، 599.
7. هلال ناجي. (1987). كفاية الغلام. بيروت: مكتبة النهضة العربية وعالم الكتب، 7-8.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال وفق نظام توثيق الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA الإصدار السابع (7):

عبد القادر، أمزيان. (2021). تحقيق ودراسة المخطوطات اللغوية "لسان العرب في علوم الأدب للأثاري (ت828هـ)" أنموذجا. آفاق فكرية، سيدي بلعباس (الجزائر)، 9 (3)، 43-57؛ رابط المجلة

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/396>